والطائرات أن يتركوا بيوتهم وما زرعوا في أرض أجدادهم . وكم من مرة أجبر فيها ابناء من شعبنا نساء وأطفالا وشيوخا على الخروج من دون زاد او ماء وأرغموا على تسلق الجبال والتيه في الصحراء. ان الكوارث التي حلت عام ١٩٤٨ بأهالي المئات من القرى والمدن في السهل والجبل ، في القدس ويافا واللد والرملة والجليل ، لم ولن ينساها من عانى أهوالها لحظة لحظة رغما عن التعتيم الاعلامي العالمي الذي نجح في اخفاء هذه الاهوال كما أخفى اثر ٣٨٥ قرية ومدينة فلسطينية دمرت في حينه وأزيلت من الوجود . ان نسف ١٩ الف منزل على مدى السنوات السبع الاخيرة أي ما يساوي تدمير مائتي قرية فلسطينية اخرى تدميرا كاملا والاعداد الضخمة من مشوهي الارهاب والتعذيب ومن في السجون لا يمكن ان يطمسه التعتيم الاعلامي . لقد وصل ارهابهم الى الحقد حتى على شجرة الزيتون في بلادي التي اعتبروها علما شامخا يذكرهم بسكان البلاد الاصليين ، يصرخ ان الارض فلسطينية ، فراحوا يعملون على اقتلاعها او قتلها بالاهمال والتحطيب . ماذا يمكن ان يسمى تصريح غولدا مائير عندما عبرت عن « قلقها من الاطفال الفلسطينيين الذين يولدون كل صباح » . انهم يرون في الطفل الفلسطيني والشجرة الفلسطينية عدوا يجب التخلص منه . يا سيادة الرئيس ، طيلة عشرات السنين وهم يتعقبون قيادات شعبنا الثقافية والسياسية والاجتماعية والفنية بالارهاب والقتيل والاغتيال والتشريد . لقد سرقوا تراثنا الحضاري ، وفولكلورنا الشعبي وادعوه لهم ومدوا ارهابهم الى مقدساتنا في مدينة السلام القدس الحبيبة وعمدوا الى افقادها طابعها العربي المسيحي الاسلامي من خلال تهجير سكانها وضمها لدولتهم ، ولا حاجة لان نسترسل في ذكر المسجد الاقصى وسرقة ثروات كنيسة القيامة والتشويه الذي لحق بعمرانها وطابعها الحضاري .. فالقدس بروعتها وبالعبق التاريخي المسيطر عليها تشهد لاجيالنا المتعاقبة التي مرت عليها تاركة في كل ركن من أركانها اثرا خالدا وبصمة حنونة ولمسة حضارية ونبضة انسانية .

وليس غريبا ان تتعانق في سمائها الرسالات السماوية الثلاث وتتهادى في ركبها وآفاقها تنير للبشرية طريق جلجلتها وهي تحمل أشواكها وآلامها لترسم مستقبلها بكل ما فيه من آمال وأماني ومعطيات .

سيدي الرئيس ،

ان العدد القليل من العرب الفلسطينيين الذين لم يستطع العدو تهجيرهم من أرضهم عام ١٩٤٨ هم الآن لاجئون على أرضهم وقد عوملوا في القانون الاسرائيلي كمواطنين من الدرجة الثانية ، بل والثالثة باعتبار أن اليهود الشرقيين هم مواطنو الدرجة الثانية ومورست ضدهم كل أشكال التمييز العنصري والارهاب وصودرت أراضيهم وممتلكاتهم ، وتعرضوا لمذابح دامية كما حدث في قرية كفرقاسم ، وهجروا من قراهم وحرموا من العودة لها كما حدث